ماذا تستخدم السلطة في قمع المتظاهرين؟.. خلية الخبراء تنشر صوراً ومعلومات 2
متظاهرو النجف يغلقون الطريق مع كربلاء والبصرة تنتفض 3
٣٤ معتقلاً خلال ساعات.. هل هناك مادة قانونية تعاقب على حرق الإطارات؟ 3

توزع مجاناً

الاحتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج ادخل من خلال QR

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون
العدد(79) السنة الاولى - الاربعاء (22) كانون الثاني 2020
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

"لا سني ولا شيعي والروح تبقى عراقية"

تصاعد وتيرة الاحتجاجات في بغداد ومدن الجنوب

تصاعدت وتيرة الاحتجاجات في العاصمة العراقية بغداد والمحافظات الجنوبية، وسط استمرار القمع من قبل القوات الأمنية. ولم تتوقف الصدامات بين الأمن العراقي والمتظاهرين في ساحة الطيران، وطريق محمد القاسم في بغداد، على الرغم من استخدام قوات مكافحة الشغب والشرطة الاتحادية العنف لفض الاحتجاجات في المكانين.

☐ متابعة الاحتجاج

واستعادت ساحات وميادين وشوارع، الزبير وأم قصر والعشار وشط العرب وسفوان والهاشمية والناصرية وسوق الشيوخ والغراف والمجر والمشخاب وبدرة والسماوة والكوت وعلي الغربي والحلة والكوفة وكربلاء والنجف والكحلاء والديوانية والعمارة والحمزة والصويرة، وبلدات ومدنٍ مختلفة جنوبي العراق ووسطه، فضلاً عن بغداد، الأعداد التي فقدتها في الأيام والأسابيع الماضية. وغصّت الشوارع والساحات بالمتظاهرين الذين نجحوا في قطع عشرات الطرق والشوارع الرئيسة في تلك المدن، خصوصاً المؤدية إلى موانئ البصرة البحرية وحقول النفط، وأغلقت دوائر ومؤسسات خدمية مختلفة أيضاً. شعارات المحتجين في التظاهرات التي رددت أو كتبت كانت منوعة، مثل: "لا سنّي ولا شيعي والروح تبقى عراقية". وفي كربلاء رفعت لافتة كبيرة جاء فيها: "من دار أبو عبد الله الحسين لا للفساد والظلم والتبعية"، إضافة إلى شعارات سابقة مثل: "نريد وطن".

وقال ناشطون إن المتظاهرين ما زالوا يغلقون طريق محمد القاسم بشكل كامل، ويسمحون فقط بمرور سيارات الإسعاف والحالات المرضية والحرجة، بينما شيع الآلاف أحد قتلى التظاهرات، الذي قتل بنيران القوات العراقية على الطريق مع امتداد الاحتجاجات إلى الشارع المؤدي إلى ملعب الشعب الدولي، والمتفرع من "محمد القاسم".

كما توافد آلاف المتظاهرين إلى ساحتي الطيران وقرطبة المجاورتين، ومنعوا قوات مكافحة الشغب من اقتحامها، وقابلوا الرصاص الحي والغاز المسيل للدموع بالحجارة.

كما تجمع مئات المتظاهرين عند جسر الميكانيك في حي الدورة جنوبي بغداد، مرددين شعارات منددة باستمرار قتل المتظاهرين على يد القوات الحكومية، وملوحين بخطوات تصعيدية جديدة لدعم المتظاهرين في ساحة الطيران وجسر محمد القاسم.

ونظم المتظاهرون في النجف مسيرات حاشدة رافضة لإصرار أحزاب السلطة على فرض مرشحيها لرئاسة الوزراء، بينما قطع محتجون ١٢ شارعاً، فضلاً عن ساحات وتقاطعات في النجف من خلال إحراق إطارات السيارات، كما تجمع مئات المتظاهرين بالقرب من بوابة مطار النجف الدولي وقاموا بإحراق إطارات السيارات.

واستمر توافد آلاف المتظاهرين العراقيين، في محافظة ذي قار، إلى الاعتصام الذي تم تنظيمه على الطريق الدولي السريع الذي يربط بغداد بالبصرة، ونصبوا سرادقا جديدا على الطريق المقطوع منذ يومين.

وتوعد متظاهرو ساحة الحبوبي بمدينة الناصرية بخطوات تصعيدية سلمية غير مسبوقة، إذا لم تتدارك حكومة تصريف الأعمال وأحزاب السلطة نفسها بالاستجابة السريعة لمطالب المتظاهرين.

وقالت مصادر محلية إن محطة غاز الناصرية أغلقت بسبب إغلاق الطرق وعدم قدرة الموظفين على الوصول إليها، مشيرة إلى اختفاء أحد الناشطين في احتجاجات العراق ويدعى مخلد عواد أثناء تجواله في مدينة الناصرية.

كذلك، تجددت الصدامات بين قوات عراقية ومتظاهرين في كربلاء، بعد أن اعتقل الأمن العراقي عدداً من المحتجين الذين يقطعون الطرق، ويدعون للإضراب العام. وتصاعدت سحب الدخان بشكل كثيف في بابل، بسبب قيام متظاهرين بحرق إطارات السيارات في الشوارع الرئيسة. كما واصل المتظاهرون قطع شارع الأندلس في البصرة، بينما قام محتجون بقطع الشارع التجاري الحيوي بالكامل من خلال حرق إطارات السيارات.

إلى ذلك، عاد متظاهرو محافظة ديالى، شرقي البلاد، إلى شوارع مدينة بعقوبة (مركز محافظة ديالى) وقطعوا منطقة "المفرق" مجددا، بعد أن استخدمت القوات العراقية القوة لفتحها في وقت سابق. وفي هذا السياق، أكد عضو البرلمان عن محافظة ديالى عبد الخالق العزاوي تشكيل لجنة للتحقيق في أسباب إطلاق النار على متظاهري ديالى.

بعد إنكار "خلف" وجود قتلى

حقوق الإنسان تعلن مقتل 10 متظاهرين خلال يومين فقط!

أعلنت المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق، الثلاثاء، حصيلة ضحايا وجرحى التظاهرات الجارية في المحافظات العراقية خلال اليومين الماضيين، وذلك من خلال فرقها المنتشرة في ساحات التظاهر لبغداد وعدد من المحافظات.

☐ متابعة الاحتجاج

وكشفت في بيان، امس الثلاثاء، أن "حصيلة ضحايا واعتقالات التي نتجت عن الصدامات بين المتظاهرين والقوات الامنية في محافظة (بغداد)، استشهاد (٤) واصابة (٨٥) متظاهرا واعتقال (٣٦) متظاهرا، واستشهاد متظاهر (١) واصابة (٣) في محافظة (ديالى) وفي محافظة (البصرة)، استشهاد (٣) متظاهرين واصابة (١) متظاهر و(٢٤) من القوات الامنية واعتقال (٢٢) متظاهرا، وفي محافظة (ذي قار) اصابة (٨) متظاهرين، اما في محافظة (كربلاء) فكانت الحصيلة استشهاد (٢) متظاهرين واصابة (١٨) متظاهرا واعتقال (٣٠) آخرين".

وذكرت المفوضية، ان "اعدادا من المتظاهرين قاموا بغلق الطرق الرئيسة التي تربط بين المحافظات وحرق الاطارات واستمرار غلق الدوائر الرسمية والمؤسسات التربوية وتعطيل العديد من المرافق العامة التي تقدم الخدمات للمواطنين".

واكدت على اهمية "ضمان حرية الرأي والتعبير والتظاهر السلمي"، داعية "الاطراف كافة الى الابتعاد عن اللجوء الى العنف والعنف المتبادل والتعاون فيما بينهم لحماية كافة الممتلكات الخاصة والعامة والتأكيد على فرز العناصر التي تقوم بحرف التظاهرات عن مسارها السلمي ومطالبة الحكومة بالاستجابة العاجلة لمطالب المتظاهرين السلميين".

وقال مسؤول طبي عراقي في مستشفى الجملة العصبية ببغداد، إن فتى دون السابعة عشرة توفي صباح اليوم الثلاثاء، متأثراً برصاصة أصيب بها يوم أمس الإثنين، على طريق محمد القاسم، لافتاً إلى أن هناك ٩ حالات حرجة بين المتظاهرين، ما زالت في المستشفى، مؤكداً أن حصيلة المصابين تجاوزت ١٤٠ متظاهراً في بغداد والجنوب.

وتمنع السلطات الحكومية على المستشفيات والمسؤولين بوزارة الصحة الإدلاء بأية معلومات، أو تزويد الصحافيين بحصيلة ضحايا قمع التظاهرات في البلاد، التي توشك أن تدخل شهرها الخامس الأسبوع المقبل.

وتداول ناشطون صوراً لقطع من جمجمة أحد المتظاهرين الذين أطلقت قوات الأمن النار عليهم في طريق محمد القاسم، جنوبي بغداد مساء أمس الاول.

ودعت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق، الحكومة إلى القيام بواجبها في حماية المتظاهرين السلميين، بعد استخدام القوات الأمنية العنف في مواجهة الاحتجاجات في بغداد والمحافظات الجنوبية، الاثنين.

ونقلت وسائل إعلام عن عضو المفوضية علي البياتي قوله: "للأسف الشديد، بدلاً من أن تقابَل مظاهرات انتهاء المهلة بتحقيق المطالب التي طالب بها المتظاهرون، قوبلت مرة أخرى باستخدام العنف ضدهم في بغداد والمحافظات الأخرى".

وأشار البياتي إلى حصول "الكثير من الاحتجاز التعسفي للنشطاء المتظاهرين، من دون مذكرات إلقاء قبض خلال مظاهرات اليوم". ويوم أمس الاول، اثار المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة عبد الكريم خلف، موجة غضب عارمة، عندما أعلن عدم وجود قتلى في صفوف المتظاهرين، على رغم تسجيل مقتل العديد منهم. ونفى خلف تعرض المتظاهرين إلى "العنف" مؤكداً ان ما جرى هي إجراءات أمنية.

وقال خلف في تصريحات متلفزة تابعتها (الاحتجاج) إن "ما جرى هو اجراءات أمنية، وأن القوات تتلقى رسائل من المواطنين تتهم القوات الأمنية بالضعف وعدم القدرة على فتح الطرق"، نافياً استخدام الرصاص الحي.

وأضاف "أما بشأن الاعتقالات فإن ما يقوم به البعض من قطع للطرق هي جرائم مشهودة لا تحتاج إلى أمر قضائي".

وأكد خلف، إصابة ١٦ منتسباً من القوات الأمنية بينهم لواء أصيب في قدمه.

كما أكد إصابة ٢٢ متظاهراً، وتلقوا العلاج، حيث غادر ٢١ منهم، المستشفيات بعد تلقي العلاج اللازم، مشيراً إلى أن "القوات الأمنية كانت تتخذ أماكن محددة وحصلت بعض الحوادث البسيطة، حيث نصت توجيهات القائد العام للقوات المسلحة على عدم استخدام العنف".

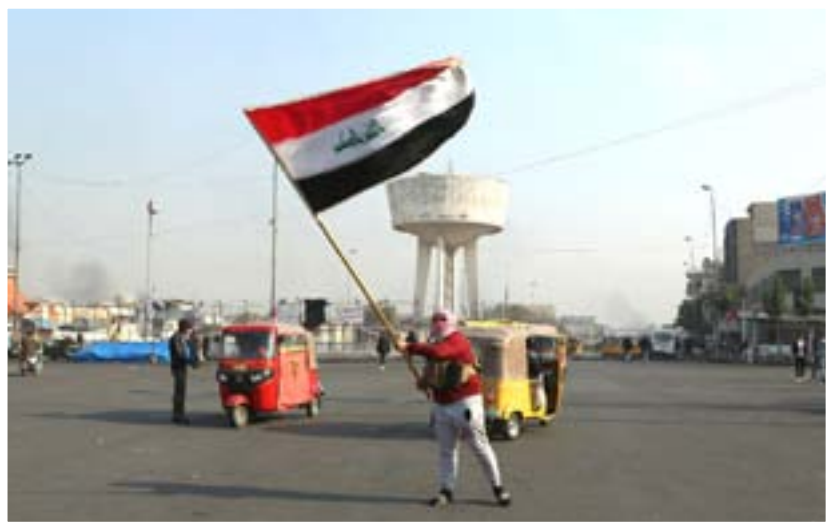

عدسة: محمود رؤوف

مَن هو الجوكر؟ ومَن هم الجوكرية..؟!

■ فارس كمال نظمي

يكتسب هذا السؤال أهميته وضرورة الإجابة عنه، في ضوء تجدد الزخم الراديكالي للاحتجاجات اليوم، وما رافقها ويرافقها من إجراءات أمنية وقانونية متعسفة لشيطنة من يقومون بحرق الإطارات وقطع الطرق بوصفها "جرائم" يرتكبها "المشاغبون" و"الجوكرية"، دون أن يتم التطرق لحرق مستقبل ملايين الشباب المحتج وقطع سبل العيش الكريم عنهم.

فمنذ الأيام الأولى لاندلاع الحراك التشريني الثوري، استثمرت قوى الثورة المضادة صورة ولفظ "الجوكر" لوصم المشاركين به، وشيطنتهم، والحكم عليهم مسبقاً بـ"العنفية" و"الدموية" و"الدونية". فقد حاول الجلاد (أي المنظومة الحاكمة والحواشي الزبائنية الراضعة منها) منذ البداية تبرئة نفسه بأن يستبق الأحداث، فيقوم بإسقاط "جوكريته" المبيتة على الضحية الناهضة للتو من صمتها لترفض جريمته.

يعود أصل مصطلح "الجوكر" Joker إلى فيلم أمريكي مدهش بهذا العنوان حقق إيرادات هائلة، من بطولة (خواكين فينيكس) وإخراج) تود فيليبس)، عُرض للمرة الأولى في صالات العرض العالمية في أيلول الماضي أي بالتزامن مع احتجاجات تشرين. يتميز الفيلم بحبكة سيكولوجية مميزة، إذ يتناول قصة شاب فقير ومسالم وغير متزن نفسياً، يؤدي أدواراً تمثيلية "كوميدية" فاشلة لشخصية الجوكر (أي المهرج)، ويتعرض لكمية هائلة من الإذلال والإفقار والانتهاك والتعنيف من المجتمع (السلطة الاجتماعية والاقتصادية) طوال مراحل حياته بدءاً من الطفولة. وينتهي به الأمر إلى التمرد القاسي ليبدأ بالانتقام الدموي من الآخرين، الأمر الذي يجعل منه "بطلاً" في نظر فئات اجتماعية مسحوقة، تأخذ بالتماهي معه، لتنتشر في المدينة حالة من الانفلات الأمني والفوضى المصحوبة بالثأر من أصحاب الأموال والمراكز العليا.

ودون أدنى شك فإن السياق الذي جرت به الاحتجاجات العراقية لا يتطابق إطلاقاً مع مجريات القصة السينمائية للجوكر كما أرادت قوى الثورة المضادة تصويرها أو تسويقها تدليسياً. فكمية التعنيف والقنص وتفجير الرؤوس التي تعرض لها المحتجون الشباب، وما سبقها من سنوات الإفقار والإذلال، لم تحفز فيهم إلا الإصرار على خيار الرد الاحتجاجي السلمي بوصفه قيمة أخلاقية فاعلة تتسم بالتفوق الاعتباري على قمع السلطة وقسوتها.

فإذا كانت الثيمة السينمائية "الجوكرية" تختزل قصة العنف الفردي والجمعي الدموي الذي تضطر إليه الضحية المُحْبَطة إنتقاماً من جلادها (أي البيئة الشمولية حولها)، فإن الشباب التشريني المُحْبَط لجأ - في سلوك متسامي لا جوكري- إلى كل وسائل الاحتجاج السلمي بضمنها التظاهر والاعتصام والإضراب والغناء والرسم والسخرية السياسية، ودون أن يُستَدرجَ (لحد الآن) إلى حمل السلاح أو الاستهداف العنفي المنظم لرموز السلطة.

وفي المقابل لجأت السلطة (الرسمية وما دون الرسمية) إلى وسائل القتل الميداني بقنابل الغاز والقنص بالرصاص الحي، والاغتيال بكواتم الصوت للناشطين، فضلاً عن الخطف والاعتقال والتغييب والتعذيب. كما لجأت في السياق نفسه إلى الإغتيال المعنوي للمحتجين بأن قامت بجوكرتهم لفظياً وإعلامياً، في قنواتها التلفازية وعبر جيوشها الإلكترونية، بإلصاق وصمة "الشر الجوهري الكامن" فيهم، سعياً لتحويلهم إلى كائنات "شاذة" أو "متطرفة" أو "آثمة" أو "خطيرة" أو "موبوءة" في المخيال الاجتماعي للناس.

فالضحية "واجبها" أن تبقى ضحية إلى ما لا نهاية، وإذا اعترضت على استباحتها وانسحاقها يجري تسقيطها فوراً بوصفها (أي الضحية) "عميلاً" جرى تجنيده ضمن "مؤامرة" عالمية شريرة وغامضة تستهدف تقويض المنظومة السياسية الممثلة – بالرغم من كل خطاياها "القابلة" للغفران- لقوى "الخير" و"العفة" و"الوطنية". فالضحية تبقى بريئة و"منتمية" لنا ما دامت لم تعترض أو تحتج، لكنها تصبح "جوكراً" آثماً حالما تشرع أو تفكر في مغادرة بؤسها.

فمنْ هو الجوكر إذن؟ ومنْ يشيطن منْ؟ ومنْ يتآمر على منْ؟ ومنْ يقنصُ منْ؟ ومنْ يتربع على عرشه (كالجوكر السينمائي القاتل في نهاية الفيلم)، مستخفاً بآلام المسحوقين المتلهفين لوطن، إذ يحدق في وجوههم الدامية وعلى وجهه ابتسامة الانتقام المشبعة بالرضى واللامبالاة...؟!

الداخلية تنفي استخدام الرصاص الحي.. الاعتقال والقتل لـ"حماية الصحة"

ماذا تستخدم السلطة في قمع المتظاهرين؟.. خلية الخبراء تنشر صوراً ومعلومات

متابعة الاحتجاج

منذ بداية الاحتجاجات عقب انتهاء "مهلة الناصرية"، سقط عشرات القتلى والجرحى من المتظاهرين في بغداد والمحافظات، فيما انتشرت مقاطع فيديو لعناصر من الشرطة الاتحادية توثق استخدامهم الذخيرة الحية وسقوط عدد من القتلى والجرحى، فيما علّلت وزارة الداخلية اعتقال المتظاهرين لأنهم يسببون أضراراً بيئية من خلال حرق الإطارات.

وعبّرت منظمة العفو الدولية، عن قلقها إزاء استخدام العنف المفرط ضد المتظاهرين في بغداد، داعية إلى حماية الاحتجاج السلمي، قائلة في تعليق مختصر اطلع عليه "الاحتجاج"، إن "تقارير مخيبة للآمال تفيد بقيام قوات الأمن العراقية مرة أخرى باستخدام العنف المفرط ضد المتظاهرين في بغداد، مضيفةً أنه "من حق كل عراقي أن يكون لديه الحرية بالاحتجاج السلمي، ومن واجب قوات الأمن العراقية حماية هذا الحق".

ولم يصدر أي موقف رسمي من الحكومة العراقية بخصوص استخدام الذخيرة الحية، لكن المتحدث باسم وزارة الداخلية، خالد المحنا، أكد عدم استخدام الرصاص الحي ضد المتظاهرين، قائلًا في تصريح للقناة الرسمية "العراقية"، ، إن "القوات الأمنية جاهزة ولن تسمح بقطع الطرق وتعطيل مصالح المواطنين، ولم تستخدم الرصاص الحي ضد المتظاهرين".

أضاف أن "حرق الإطارات في الشوارع يسبب الأضرار البيئية التي تؤثر على صحة المواطنين، والقت القوات على مجموعة شباب كانت تحاول قطع الطريق بواسط الإطارات".

لكن الخبير القانوني، طارق حرب، قال إن "ليس هناك مادة قانونية تعاقب على قطع الطرق أو حرق الإطارات كنوع من أنواع الاحتجاج السلمي الذي تبناه المتظاهرون منذ يوم أمس الأحد".

وبخصوص الرصاص الحي، أظهر مقطع فيديو نشرته صفحة موقع "الاحتجاج"، على "فيسبوك"، عناصر من الشرطة الاتحادية وهم يطلقون الرصاص الحي بشكل مباشر على المتظاهرين، وسط صراخ من قبل متظاهرين بسقوط متظاهر جراء الذخيرة الحية.

فيما نعى ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، المصور الصحفي يوسف ستار، الذي قتل إثر تلقيه رصاصة في الرأس، أثناء تغطيته لتظاهرات العاصمة بغداد.

قال الناشطون إن "ستار تلقى رصاصة في الرأس أدت إلى مقتله على الفور، أثناء تغطيته الاحتجاجات في ساحة الكيلاني وسط العاصمة بغداد" من جانبها أكدت خلية الخبراء التكتيكية، أمس الأول الاثنين، أن قنابل الغاز المسيل للدموع، المستخدمة في "قمع" الاحتجاجات الشعبية، منتهية الصلاحية.

وقالت الخلية في إيضاح تابعته الاحتجاج إنه "تظهر على الأغلفة تاريخ إنتاجها و إنتهاء صلاحيتها، حيث إن تاريخ إنتاجها هو شهر(نيسان عام 2014)، و انتهاء صلاحيتها هو شهر (نيسان عام 2019)، أيّ مرّ على انتهاء صلاحيتها حوالي 9 أشهر".

وأضاف، الخلية، أن "مخاطر انتهاء الصلاحية قد تكون أخطر، حيث إن المواد الكيميائية داخل القنبلة يمكن أن تتحلل إلى السيانيد والفوسجين والنتروجين".

وأشارت إلى أنه "غالباً قد تسبب الموت اختناقاً، وقد أستخدمت القنابل منتهية الصلاحية في مصر (كانون الثاني 2011) ، حيث أكد أطباء مصّريون إن الغاز المنتهي الصلاحية له تأثير موضعي مهيج للأغشية المبطنة للمسالك التنفسية والرئتين، قد يسفر عن احتقان شديد والموت إختناقاً وحدثت حالات موت جراء ذلك".

ما الرسالة من نشر صور "معتقلي التصعيد السلمي"؟

متابعة الاحتجاج

"سجناء التصعيد السلمي"، كما وصفهم المدونون على مواقع التواصل الاجتماعي، هم متظاهرون تمّ اعتقالهم من قبل الأجهزة الأمنية بتهمة قطع الطرق.

نشرت تلك الأجهزة صورهم على مواقع التواصل الاجتماعي مع ورقة معلقة على صدورهم، فيها معلومات عن المعتقل.

تتضمن تلك المعلومات الاسم الكامل للشخص واسم أمه وعنوان سكنه وسبب الاعتقال.

المفوضية العليا لحقوق الإنسان العراقية أكدت أن المثبت لديها هو اعتقال "شخصين في بغداد"، وكانت المعلومات التي وردتها تشير إلى اعتقال نحو "45 شخصاً، أطلق سراح معظمهم".

وبدأ المتظاهرون العراقيون منذ ليل الأحد بالتصعيد في عدة محافظات، مع انتهاء المهلة التي منحوها للقوى السياسية من أجل اختيار رئيس وزراء جديد، ومحاكمة المتسببين في مقتل المتظاهرين.

وقاموا بقطع عدد من الطرق الرئيسة التي تربط بين المحافظات، فضلًا عن الطرق الرئيسة في العاصمة بغداد، ما دفع بالأجهزة الأمنية إلى تنفيذ حملة اعتقالات لعدد من المتظاهرين الذي يقومون بنقل إطارات السيارات أو حرقها بهدف قطع الطرق.

قطع ال طرق أفضل من "المقبرة"

يقول عضو مفوضية حقوق الإنسان علي البياتي إن المتظاهرين "بدأوا يشعرون أن الجهات السياسية تريد إطالة الموضوع ليصل الى مرحلة الضجر، التي قد تؤدي إلى انسحاب المتظاهرين، لذلك اتجهوا نحو التصعيد"، مضيفاً في حديث لموقع (ارفع صوتك)، أنه "عندما نعتبر المظاهرات مسموحاً بها ضمن القانون، فإن قطع الطرق غير مسموح به ضمن القانون، باعتبار أن الشارع حق عام".

ويتابع "حتى لو كان المتظاهرون يمثلون 90 بالمئة من نسبة المواطنين فهناك 10 في المئة لديهم الحق باستخدام الشوارع والمؤسسات الحكومية".

لكن الصحفي والناشط المدني أحمد عبد الحسين يعتبر أن قطع الطرق "أمر مسموح به على مستوى العالم".

يقول عبد الحسين، "كنت أقرأ أمس في موقع منظمة العفو الدولية، وجدتها تعطي للمحتجين حق قطع الشوارع والسماح للآليات التي تقدم الخدمات بالمرور"، مضيفاً في حديث لموقع (ارفع صوتك) "وهذا ما شاهدناه في معظم الاحتجاجات دول العالم".

ومنذ بداية الاحتجاجات في مطلع أكتوبر، احتج المتظاهرون العراقيون بـ"سلمية فائقة وأعطوا للسلطة مساحة كبيرة من الوقت حتى تجري بعض القرارات ومنها اختيار رئيس للحكومة المفروض أن يتم منذ وقت ولليوم لا توجد نتيجة"، بحسب عبد الناشط عبد الحسين الذي يعتبر أن "السلمية هي التي لا تؤدي إلى المقبرة أو المستشفى، بما أنه لا يوجد فيه اعتداء وعنف وحمل سلاح فهذا نوع من السلمية".

لماذا أسم أم المعتقل؟

وعمدت الأجهزة الأمنية إلى ذكر اسم "أم المعتقل"، وهو ما اعتبره الصحفي والناشط عبد الحسين "اشارة بليغة وواضحة إلى العائلة العراقية، لأن طبيعة المجتمع العراقي تتحسس من ذكر اسم الأم على العموم".

ويوضح "القصد هو تخويف وترهيب الآخرين أنهم سينتهون إلى هذه النهاية بالإضافة إلى ان العوائل العراقية حساسة تجاه هذا موضوع ظهور صورة ابنهم للإعلام على أنه ارتكب جرم".

ويرجح عبد الحسين أن نشر الصور بهذه الطريقة "لن تؤثر على المتظاهرين، فهذا الجيل كسر كل التعبئات الحكومية والخطط التي تحاول الحكومة وضعها لفض التظاهرات".

ويستدرك "بنات بأعمار صغيرة تتقدم الصفوف وتتظاهر هذه لم نشاهدها بكل السنوات الماضية".

مقاضاة الأجهزة الأمنية

من الناحية القانونية، فإن نشر صور المعتقلين وفيها معلومات عنهم يعتبر "مخالفة قانونية، بإمكان المعتقلين رفع دعوى قضائية ضد الجهات الأمنية الناشرة"، بحسب قانونيين.

يقول الخبير القانوني علي التميمي، "الاعتقال لا يجوز إلا بأوامر قبض قضائية، ويجب أن يعرض على قاضي التحقيق خلال 24 ساعة، ولا يجوز الإعلان عن اسمه وعنوانه، لأن المتهم بريء حتى تثبت إدانته"، مضيفاً في حديث لموقع (ارفع صوتك) أن الشخص الذي يتم التحقيق معه "ربما سيطلق سراحه بالتالي الاشهار يسيء إلى سمعة الشخص، لذلك بإمكان المشهّر بهم إقامة دعوى على الأجهزة الأمنية، التي قامت بنشر أسمائهم وصورهم وعناوينهم".

وتسمى الاعتقالات التي تجري بدون أوامر قضائية وفق المادة 14 من ميثاق العهد الدولي بـ"الاعتقالات الإدارية"، وهي مخالفة للقانون.

ويوضح التميمي "الاعتقال يجب أن يكون بقرارات صادرة من جهة قضائية، ويجب الفرز بين المتظاهرين السلميين ومن يقوم بأعمال تخريبية، وهذه مهمة الأجهزة الأمنية".

عدسة: محمود رؤوف

متظاهرو الديوانية يقطعون الطريق الرابط بالنجف: هؤلاء فقط يمكنهم المرور

متظاهرو النجف يغلقون الطريق مع كربلاء والبصرة تنتفض

□ متابعة: الاحتجاج

قطع المتظاهرون في محافظة الديوانية،أمس الثلاثاء، طريق المحافظة الرابط بمحافظة النجف، في ظل تنامي وتيرة الاحتجاجات في المحافظة، وبالتزامن مع التظاهرات بعدة مدن.

وقال شهود عيان ان المحتجين في قضاء الشامية بمحافظة الديوانية، واصلوا قطع الطريق العام الرابط بين محافظتي النجف والديوانية.

وأضاف أن المتظاهرين قرروا السماح بمرور الحالات الاستثنائية فقط، عبر هذا الطريق.

فيما استمر متظاهرو محافظة النجف في تصعيدهم الاحتجاجي، أمس الثلاثاء، ليقطعوا طرقاً رئيسة، من ضمنها الطريق العام الرابط بمحافظة كربلاء.

وتداول ناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو، اطلع عليه "الاحتجاج"، أمس، (21 كانون الثاني 2020)، اظهر غلق المتظاهرين للطريق الرابط بين محافظتي كربلاء والنجف، وذلك بواسطة الإطارات المحترقة.

وأشار أحد المتظاهرين إلى أن "قطع طريق كربلاء – النجف يأتي بالتزامن مع استمرار التصعيد، وانتهاء مهلة الناصرية، وسيستمر التصعيد لحين الاستجابة لمطالب المتظاهرين".

وتابع، أن "قطع الطريق الرابط بين محافظتي كربلاء والنجف بدأ من المنطقة المقابلة لنفق العسكريين"، موضحاً أن "القطع لن يشمل حالات الطوارئ ونقل الجنائز"

من جهة اخرى تشهد مدينة البصرة منذ انتهاء مهلة الناصرية تصعيداً خطيراً تمثل باشتباكات بين متظاهرين يغلقون الشوارع، وبين قوات الصدمة التابعة لقيادة شرطة البصرة أسفرت عن سقوط قتيل من المتظاهرين وعدد من الجرحى، حسب مصدر مطلع.

وقال ناشط إعلامي رفض الكشف عن اسمه إن " البصرة شهدت قطعاً لعدة شوارع حيوية، كالشارع التجاري، ومنطقة الجنينة القريبة من هذا الشارع، ومجسر الكزيزة الذي يربط مركز المدينة بشمالها".

وأضاف أن "حالات الكر والفر بين المتظاهرين وقوة الصدمة مستمرة لهذه اللحظة وسط سماع إطلاق نار كثيف في سماء المدينة".

وأوضح أن "هناك أنباء عن سقوط قتيل من المتظاهرين جراء إطلاق النار عليهم من قبل قوات الصدمة التي تنتشر في المدينة وسط وعدد من الجرحى لم يعرف عددهم".

وبين أن "قوة الصدمة اعتقلت طلاباً اليوم من أمام ثانوية الامتياز الأهلية الواقعة بمنطقة الجنينة".

هذا وسقط قتيل و6 جرحى في كربلاء اليوم الأثنين إثر فض اعتصام لهم من قبل القوات الأمنية في شارع السناتر وسط المدينة.

وأفاد مراسل الاحتجاج بأن حصيلة ضحايا المتظاهرين أمس الاول الأثنين 20 كانون الثاني هي قتيلان و50 جريحاً، سقطوا جراء استخدام الرصاص الحي والغاز المسيل للدموع من قبل القوات الامنية عليهم.

ويأتي هذا التصعيد في التظاهرات بعد انتهاء مهلة متظاهري ذي قار، التي يمهلون فيها الحكومة مدة أسبوع لتنفيذ المطالب الشعبية مهددين بقطع الطريق الدولي بشكل تام في حال عدم تنفيذها.

وأحرق متظاهرون مقر حركة الوفاء في مدينة الكوفة بمحافظة النجف أمس، فيما أغلقوا أغلب الشوارع فيها.

هذا و أضرم متظاهرون النار في مقر تابع لكتائب "حزب الله" العراقي في محافظة النجف مساء أمس السبت.

يشار الى أن منظمة العفو الدولية عبّرت، الاثنين، عن قلقها إزاء استخدام العنف المفرط ضد المتظاهرين في بغداد، داعية إلى حماية الاحتجاج السلمي.

وذكرت المنظمة في تعليق مختصر اطلع عليه "الاحتجاج"، (20كانون الثاني2020)، أن "تقارير مخيبة للآمال تفيد بقيام قوات الأمن العراقية مرة أخرى باستخدام العنف المفرط ضد المتظاهرين في بغداد".

وأضافت أنه "من حق كل عراقي أن يكون لديه الحرية بالاحتجاج السلمي، ومن واجب قوات الأمن العراقية حماية هذا الحق".

٣٤ معتقلاً خلال ساعات.. هل هناك مادة قانونية تعاقب على حرق الإطارات؟

□ متابعة الاحتجاج

مع انتهاء "مهلة الناصرية"، التي حددها متظاهرو ذي قار قبل سبعة أيام، ابتدأت موجة من التصعيد أقدم عليها المتظاهرون في محافظات عدة، لكن القوات الأمنية اعتقلت خلال هذه الساعات 34 متظاهراً في بغداد والبصرة وذي قار.

وطالبت المفوضية العليا المستقلة لحقوق الإنسان، بالإفراج الفوري عن المعتقلين، وأن يطلق سراح من تعرض للتوقيف لمجرد ممارسة حقوقهم القانونية في التظاهر والعصيان المدني، وفقاً لعضو المفوضية فاضل الغراوي.

الغراوي يقول لـ"الاحتجاج"، إن "المفوضية تراقب عن كثب، من خلال فرقها الرصدية المنتشرة في ساحات التظاهر، الانتهاكات التي تعرض لها المحتجون، والاعتقالات التعسفية"، لافتاً إلى أن "المفوضية رصدت وسجلت منذ يوم الأحد 19 كانون الثاني/يناير، وحتى اليوم، اعتقال 13 متظاهراً في بغداد، و15 في البصرة، و6 في ذي قار".

أكد أن "المفوضية العليا المستقلة لحقوق الإنسان، تتابع ملف المتظاهرين مع وزارة الداخلية والجهات القضائية من أجل إطلاق سراحهم خصوصاً ممن لم تثبت عليه أفعال تخالف القانون".

وفي ساعات الصباح الأولى الاثنين 20 كانون الثاني/يناير، أعلنت قيادة عمليات بغداد، عن اعتقال 9 أشخاص وصفتهم بـ"الخارجين عن القانون"، حاولوا قطع الطريق أسفل جسر 600 باتجاه طريق محمد القاسم، في منطقة صليخ.

وبشأن عمليات الاعتقال التي تمارسها القوات الأمنية، بحق المتظاهرين، بتهمة قطع الطرق أو حرق الإطارات، يقول الخبير القانوني،طارق حربل"الاحتجاج"، إن "ليس هناك مادة قانونية تعاقب على قطع الطرق أو حرق الإطارات كنوع من أنواع الاحتجاج السلمي الذي تبناه المتظاهرون منذ يوم أمس الأحد".

أضاف أن "تلك الممارسات تعد وفق محاكم التحقيق، مخالفة لا جناية ولا جنحة، يحاسب عليها مرتكبها بغرامة مالية، ومن ثم يطلق سراحه بكفالة أو تعهد خطي"، مشيراً إلى أن "أغلب الذين تم اعتقالهم وإحالتهم إلى القضاء وفق هذه المخالفة تم إطلاق سراحهم".

وصعد المتظاهرون من احتجاجاتهم، منذ بداية 20 كانون الثاني/يناير، بإغلاق العديد من الطرق الرئيسية في محافظات وسط وجنوبي البلاد، والجامعات والمدارس والمؤسسات الحكومية، بعد انتهاء "مهلة الناصرية" التي منحها المتظاهرون للسلطات، للاستجابة لمطالبهم.

ويعول الناشط المدني باسم خشان، على المرجعية الدينية في النجف، لوضع حدا للاستهتار الحكومي إزاء التعامل الوحشي مع المتظاهرين، قائلاً لـ"الاحتجاج"، إن "المرجعية بحاجة أن تقول كلمتها بشكل واضح وصريح من أجل أن تضع حداً لعمليات سفك الدماء التي يتعرض لها المتظاهرون".

المطلوب للمحاكمة.. جميل الشمري يظهر مجدداً في وزارة الدفاع!

□ متابعة الاحتجاج

اظهرت صورة جمعت وزير الخارجية محمد علي الحكيم، مع شخصيات أخرى، حضور الفريق الركن جميل الشمري، المطلوب بتهم قمع المحتجين في الناصرية، محاضرة القاها الحكيم، في جامعة الدفاع الوطني للدراسات العسكرية في بغداد، والتي كانت بعنوان (السياسة الخارجية العراقية في ظل متغيرات البيئة الاقليمية والدولية).

وجاء في بيان لوزارة الخارجية تلقت الاحتجاج نسخة منه أمس الثلاثاء أن "وزير الخارجية محمد علي الحكيم، ألقى محاضرة بعنوان: (السياسة الخارجيّة العراقيّة في ظلّ مُتغيّرات البيئة الإقليميّة والدوليّة) في كلية الدفاع الوطنيّ بجامعة الدفاع للدراسات العسكريّة".

وتابع، أن "الحكيم أكد سعي وزارة الخارجيّة بكلّ جدّ لإبرام علاقات مع دول العالم مع جميع دول العالم على وفق مبدأ عدم التدخّل في الشُؤون الداخليّة، وبعيداً عن سياسة المحاور".

وبين الحكيم، أنّ "هناك تأثيراً متبادلاً بين أمن العراق الداخليّ والحالة الإقليميّة والعالميّة؛ لذا طالما كانت الخارجيّة في حراكها الدبلوماسيّ تعمل بالشكل الذي يحفظ سيادتنا، وأمننا من التصدُّع".

وأشار إلى، أن "حالة التوتر في المنطقة، والاستقطابات التي تواجه خارطة العلاقات الدوليّة، إلا أنّ العراق أعاد بناء العلاقات على أساس المصالح المُشتركة والمخاطر المُشتركة، مُشدِّداً: حافظنا على علاقات جوار مُحترَمة، مُبيّناً: ما يربط العراق بدول المنطقة خاصّة، ودول العالم عامة مجموعة مصالح ذات طابع اقتصاديّ، علاوة على ستراتيجيّة دوليّة مُهمّة وهي مواجهة المخاطر المشترَكة ومنها: الإرهاب".

وأردف البيان، أن "الحكيم تناول في المحاضرة نقاط الاهتمام في مجال العلاقات الخارجيّة، ومواقف العراق إزاء القضايا ذات الاهتمام المُشترَك، ومنها الأزمات في بعض الدول العربيّة، والتوتر الإيرانيّ-الأميركيّ".

يشار الى أن نقابة المحامين في ذي قار، رفعت في وقت سابق، 200 دعوى قضائية ضد جميل الشمري، من قبل ذوي الضحايا في المحافظة.

وقالت النقابة في تصريح صحفي تابعته الاحتجاج)، إن "ذوي ضحايا قمع التظاهرات في ذي قار رفعوا 200 دعوى قضائية ضد جميل الشمري أمام اللجنة التحقيقية الخاصة بالتحقيق في قتل المتظاهرين في ذي قار".

وأكدت مفوضية حقوق الانسان مقتل 42 متظاهراً و492 جريحاً خلال ثلاثة أيام في محافظة ذي قار، عندما تولى الشمري منصب قائد شرطة المحافظة.

وفي وقت سابق أصدر القضاء مذكرة قبض بحق الفريق جميل الشمري.

وتظاهر العشرات من ذوي ضحايا "مجزرة الناصرية"، في محكمة استئناف ذي قار الاتحادية للمطالبة بـ "القصاص" من الفريق الركن جميل الشمري، الذي كان يتولى مهام رئيس خلية الأزمة حينها.

وقال مراسل الناصرية حسين العامل إن العشرات من ذوي الضحايا تظاهروا داخل المحكمة حاملين صور القتلى ومطالبين بالقصاص من الشمري على خلفية الأنباء التي تحدثت عن هروبه.

العراق : افتقدتك يا جاكي عبود

■ علاء حسن

الجيل القديم من البغداديين احتفظ بذكريات عن الطبيب اليهودي الراحل المختص بمعالجة الأمراض النفسية والعقلية جاكي عبود . فحين يفقد شخص ما صوابه ويرتكب حماقات ، يبادر أحدهم بتوجيه نصيحة الى ذوي صاحب الحماقة بضرورة عرضه على الطبيب عبود لخبرته الواسعة في تشخيص الداء وإعطاء الدواء . لكن النصيحة عادة ما تكون ثقيلة لاعتقاد الكثيرين بأن زيارة عيادة الطبيب الكائنة حينذاك في ساحة حافظ القاضي ، تعد إساءة لسمعة العائلة ، وإطلاق مفردة مجنون على الشخص المريض .

في أربعينات وخمسينيات القرن الماضي ، كان دخول أحد وزراء الحكومة الى عيادة جاكي عبود ،يمنح الجريدة اليومية خبراً يتصدر الصفحة الأولى بمانشيت عريض على ثمانية أعمدة ، الخبر يعطي إشارة واضحة الى أن صاحب المعالي استحق الدخول الى الشماعية ،مستشفى الرشاد حالياً، ولابد من البحث عن بديل يشغل منصبه ، حفاظاً على سمعة الكابينة الوزارية.

الواقع العراقي الراهن يشير بشكل لا يقبل اللبس إلى أن المتصدين للمشهد السياسي وكبار المسؤولين بحاجة ملحة لمراجعة أقرب عيادة لمعالجة الإمراض النفسية ، من الأفضل أن تكون في المنطقة الخضراء وتحت إشراف أطباء أجانب بمستوى المرحوم جاكي عبود .

التعاطي الرسمي والسياسي مع انتفاضة تشرين منذ اندلاعها حتى اليوم ،اثبت أن الحكومة وأطرافها فقدت قدراتها العقلية ، فيما رافق سلوكها اليومي استخدام العنف المفرط ضد المحتجين ، يقابل ذلك عقد اجتماعات رسمية للحديث عن منجزات اقتصادية ،تمثلت برفع مستوى إنتاج الحنطة والشعير، وتأمين الأمن الغذائي للبهايم للنهوض بالثروة الحيوانية ، وعلى المستوى السياسي يعتزم البرلمان بعد انتهاء العطلة التشريعية انجاز حزمة تشريعات معطلة من الدورات السابقة ، تحقق الإصلاح في إطار تنفيذ المنهاج الوزاري. أخبار وتقارير من هذا النوع ،تحرص شاشات الفضائيات الحزبية على بثها يومياً ،لاعتقادها بأن مواجهة حركة التظاهر تتطلب إسدال الستار على مظاهر الخراب ،والإشادة بمواقف شخصيات سياسية من يستمع لتصريحاتها يدرك الحاجة الملحة لخدمات الراحل جاكي عبود.

قبل آلاف السنين كان الكهنة يمارسون مهنة الطب، يقدمون خدماتهم للجميع ،بدءاً من الحاكم إلى أي شخص يقبع في الدرك الأسفل من طبقة العبيد. العلاج لا يتعدى استخدام بعض الأعشاب ،وبمباركة الآلهة يكتسب الشفاء التام . أما الحالات المستعصية فتحتاج إلى جلسات في المعبد تحت إشراف أحد كبار الكهنة . ساحات الاحتجاج ليست بحاجة إلى انتظار نتائج العلاج ،إنها عرفت المصابين بإمراض عقلية المتشبثين بالسلطة من قتلة تحالفوا مع اللصوص لسرقة الوطن ، فتمسكت بشعار "نريد وطن". ألف رحمة على روحك جاكي عبود.

ادلب احتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(79) السنة الاولى - الاربعاء (22) كانون الثاني 2020
http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

يوميات ساحة التحرير

محافظات "الاحتجاج" تودع شهداء عدة

استشهاد مصور وانتشار فديوات لأصوات تعذيب المتظاهرين

□ عامر مؤيد

وعادت الارض لتحتضن دم ابنائها مرة اخرى في مناطق الاحتجاجات العراقية بعد مدة ليست بالقصيرة من الهدوء. العاصمة بغداد زفت شهداء عدة قرب سريع محمد القاسم وبانزين خانة الكيلاني بفعل الرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع.

الأسرة الصحفية ودعت احد أفرادها حيث وثقت النقابة الوطنية للصحفيين في العراق، استشهاد المصور الصحفي يوسف ستار، واصابة مصور قناة البغدادية، عدي عكاب، خلال تغطية التظاهرات بالقرب من ساحة الكيلاني، وسط العاصمة بغداد.

وابلغ صحفيون وحدة رصد النقابة الوطنية، ان "المصور الصحفي يوسف ستار، استشهد خلال تغطيته التظاهرات، بالقرب من ساحة الكيلاني وسط العاصمة بغداد"، مبينين، ان "ستار كان يعمل في المنظمات الخيرية، ويغطي التظاهرات منذ انطلاقها، في الاول من اكتوبر".

كذلك أعلنت عمليات بغداد عن اعتقال تسعة متظاهرين اتهمتهم بإثارة الشغب بسبب غلق الطرق وأيضا حرق الإطارات.

بعد هذا الاعلان انطلقت حملة لناشطين مدنيين رفعوا قطعا ورقية وكتبوا اسماءهم والصفات تنوعت بين محبي الوطن ومتظاهرين. سخط كبير حصل ضد هذه الاعتقالات لان بعضهم لم يتعدَ عمر الثامنة عشر ورغم ذلك تم اعتقالهم ونشر صورهم وكأنهم مجرمون. وبحسب مصادر خاصة ذكرت لـ(الاحتجاج) انه تم إطلاق سراح "الأحداث" الذين اعتقلوا وعرضت صورهم ومعلوماتهم على وسائل الإعلام من قبل وزارة الداخلية، في خرق لقانون العقوبات الخاص بالأحداث.

القمع لم ينحسر على العاصمة بغداد فقط بل شمل محافظات جنوبية ووسطى خرج ابناؤها في تظاهرات وقطعوا طرقا رئيسة. وفي بغداد أصيب كثيرون بالرصاص الحي ومنهم الناشط عباس الموحي المتواجد في ساحة التحرير منذ اليوم الاول والى الان. الرصاصة استقرت قرب القصبة الهوائية للكوخي الذي تكفلت مستشفى الكفيل بعلاجه وإجراء عملية له ليعود الى وضعه الطبيعي. من البصرة نشرت احدى الشابات فيديو لصريخ معتقلين يتعرضون للتعذيب من قبل القوات الأمنية بعد اعتقالهم.

هذا الفيديو وبعد نشره انطلقت حملة للمطالبة بالكشف عما يحصل للمعتقلين من تعذيب وترهيب بحقهم. منصة التواصل الاجتماعي العراقي خيم عليها الحزن لاسيما مع عدد الشهداء الذين سقطوا في الاحتجاجات. وربما المنشور الذي كتبه الناشط محمد ملا طلال ضاعف الحزن حيث صور عائلة وقال ان ولدهم استشهد وبعد دقائق سيعرفون ان ابنهم حسين قد فارق الحياة. مثل هذا الموقف ولد سؤالا عند الجميع عن رخص الدم العراقي وكيف يتم التعامل البشع مع المتظاهرين من قبل القوات الأمنية بمختلف صنوفها..

الشهيد القائد

■ علي رياض

(١)

إنْ اشتبكت الاتجاهات، واستدارت الزوايا، وارتجلت العتمة كذبة عن الوضوح.
إنْ تيبس ورق الأمنيات، وضاجع اليأس القلق، ونسجت الخيبة شباكها اللزجة على هياكل الأمل.
إنْ أخرج التعب نابين مدببين، وتقطعت حبال الحناجر، ودار الصمت حول جثة الصخب.
سيذهلك الدم، كيف يحفظ الطريق، ويعرف مجرى الصواب ومساقط شلالاته، سيذهلك أنه الدليل الذي لا يتوه، وكيف يخلق بأظافره على أسوار العمى النوافذ، وأنّ حرارته -كتنور تُحرق النجوم فيه- لا ينطفئ.

(٢)

"لن يهزموا الشهيد"

قال عجوز يحتضن صورة مراهق ويقبض على لحيته كأنها هي الأخرى سترحل، ثم تركها قبالة نصب التحرير ومضى. تكاثرت الصور، وُضعت الرايات الدامية والخوذ المهشمة، رُتبت القنابل المنفلقة، وارتفعت رائحة ضريح في المكان.
"لن يهزموا الشهيد"
قال العجوز وقد ازدادت لحيته بياضًا، وهنت يدُه فلم يقبض اللحية، أشعل شمعة أمام صورة ابنه، وشارك زوار الضريح نشيجًا ومضى. كانت الشموع المشتعلة تزداد حتى غدت الصورة من الأعلى كتلة نور طافية.
"ألم أقل.. لن يهزموا الشهيد؟"
من أعلى جبل الثورة تدلت صور الشهداء، غطت واجهات الهواتف وظهورها، ورُسمت على صدور القمصان ودبابيس المعاطف. كان العجوز يحلم أن صورة المراهق انعكست في السماء، وثمة من يمطرها بالنار دون جدوى، ثم ارتقى إليها.

(٣)

فجرًا، يخدش الجفن عين الطبيب، يتخثر بين قدميه دم الشهيد السابق، تمضي خيوط الدخان المتفرقة إلى الأعلى، ويغفو بعض المتعبين جلوسًا عند حاجز إسمنتي. غلاف رصاصة على الجسر يعكس شعاعًا طازجًا من شمس النهار الجديد، ينبئ بحصة الصخب القادمة.
ومن الخلف، حيث كان أصحاب الشهداء يتأملون سقوف الخيم الملونة طوال الليل، تتقدم مجموعة تستبدل مواقع الراحلين، تسيل دموعهم قبل أن يلامسها الغاز، وترسم اللامبالاة طريقهم نحو الدم المتخثر، تلثمت وجوههم بالكوفية والعلم ووشموا على سواعدهم هويتهم الجديدة: أنا الشهيد القادم.

تقدم المتظاهرين.. "عمر المختار" في ساحة التحرير

أن ترى شبابا عراقيين يقلدون بأشكالهم وملابسهم لاعبين وممثلين ومشاهير العالم فهذا ليس غريبا، لكن أن ترى رجلا مسنا يقلد شخصية تاريخية مهمة فهذا هو الغريب. ففي "ساحة التحرير" في العاصمة العراقية بغداد، ظهر رجل مسن ذو لحية بيضاء كثيفة، ونظارات طبية، يرتدي زيا ليبيا يخيل إليك للوهلة الأولى أنك لمحت هذا الإنسان من قبل، وبقليل من التركيز تكتشف الشبه الكبير بينه وبين القائد التاريخي الشهير عمر المختار، بهيئته ولباسه وملامحه كلها. يمشي الرجل حاملا العلم العراقي، ويتقدم بين المتظاهرين، يتجمع حوله الشباب لالتقاط الصور، ينادونه "عمر المختار"، ويهتفون بصوت عال يطلبون سماع مقولته الشهيرة "ننتصر أو نموت". وعن نفسه قال علي ياسين الدراجي أو كما ينادونه "عمر المختار"، إن الزي الذي يظهر به يمثل البطل عمر المختار قائد الثورة الليبية الذي استبسل في الدفاع عن الليبيين ودحر الإيطاليين. وأضاف الرجل أنه استلهم من عمر المختار فكرة الاستماتة لاستحصال الحقوق والدفاع عنها، ففي هذه الفكرة خلاص العراقيين من هيمنة الخارج، وعودة القرار إليهم. وعن أقصى أمنياته، أوضح أن حلمه رؤية بلده بكامل سيادته وقوته، وألا يكون تابعا لأحد. عمر المختار يصل في سيره حتى آخر نقطة على جسر الجمهورية، وهي النقطة الأخيرة التي يسميها المتظاهرون "خط الصد"، يلقون عليه التحية، وينادونه بلقبه الأقرب إلى قلوبهم "المختار". إلى ذلك ختم الدراجي حديثه قائلا: "نعم، أنا أتمنى أن أشبه "عمر المختار" موقفا وشكلا، فهو مناضل عربي وثائر كبير، قاوم الاستعمار الذي احتل ليبيا، هو شخصية كبيرة لن ينجب التاريخ مثلها. كم أتمنى أن يعود العراق لحضنه العربي".

حفظت أسماءهم.. "أم عباس" خبّازة محتجي الناصرية ومحبوبتهم

□ متابعة / الاحتجاج

كل يوم ومنذ الصباح الباكر حتى بلوغ الليل، تنشغل سيدة عراقية بتحضير الخبز للمتظاهرين في ساحة الحبوبي وسط الناصرية مركز محافظة ذي قار جنوبي العراق مجانا، حيث يجلب لها المتظاهرون الطحين، وتقوم هي بعجنه وخبزه، وذلك وسط مشاركة كبيرة من شباب الحراك.

"أم عباس" التي باتت أشهر من نار على علم شرحت ما تقوم به، وقالت إنها تعمل منذ السادسة صباحا حتى الثامنة مساء، وتخبز في كل يوم ٤ أكياس طحين.

وأضافت أنها ومنذ انطلاق الحراك، ترابط في الساحة، يرافق وجودها صخب الشباب الصباحي حول التنور، يشاركونها تقطيع العجين وينتظرون نصيبهم من الخبز الساخن، إلى أن أضحى ذلك المكان منزلها الثاني، حيث باتت "أم عباس" تعرف شباب الحراك بأسمائهم، وبينما تقوم هي بتحضير الخبز تجد على الجانب الآخر من ساحة الحبوبي مجموعة من الشباب مسؤولة عن غسل وكي ملابس المتظاهرين مجانا.

وعلى غرار ساحة التحرير في بغداد، أصبحت ساحة الحبوبي أيقونة للحراك، ومعقلا للمنتفضين المطالبين بالتغيير السياسي، إذ يحتشد آلاف المعتصمين يوميا عند لافتة كبيرة رفعت وسط الساحة وكتب عليها "الخائفون لا يصنعون الحرية". واشتهرت هذه اللوحة بعد مقتل الناشط المدني خالد الخفاجي،حيث نشر أصدقاؤه صورة له وهو يشير إليها.

وتقع الساحة عند تقاطع شارعي النيل والحبوبي وسط مدينة الناصرية، يتوسطها تمثال الشاعر محمد سعيد الحبوبي الذي ناضل ضد الاحتلال الأجنبي في عشرينيات القرن الماضي.

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف